وجهة الضبط والتفضيل العقلي وعلاقتهما ببعض المتغيرات الديموجرافية لدى الطلبة والموظفين الكويتيين من الجنسين

معصومة أحمد إبراهيم*

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التفضيل العقلي المتمثل في النصفين الكرويين للدماغ ومركز التحكم في التدعيم لدى عينات من المجتمع الكويتي من طلبة وموظفين من الجنسين في ضوء مجموعة من المتغيرات الديموجرافية. وكشفت الدراسة عن عدة نتائج مبينة ميل عينة الإناث إلى وجهة الضبط الخارجي وتفضيلهن لاستخدام الشق الأيمن من الدماغ، كما كشفت عن ميل مجموعة عينة كل من الطلبة والموظفات وغير المتزوجين والمتزوجات إلى ذلك أيضاً عند تفاعلهم مع الآخرين ومع الأمور الحياتية.

المصطلحات الأساسية: وجهة الضبط، وجهة الضبط الخارجي، وجهة الضبط الداخلي، التفضيل العقلي، الشق الأيمن من الدماغ، الشق الأيسر من الدماغ.

مقدمة:

تزايد الاهتمام لدى العلماء منذ مدة من الزمن بدراسة وظائف شقي الدماغ لدى الإنسان محاولين تعرف مدى تأثير البنية التشريحية (الوراثة) والبيئة على الأداء العقلي للإنسان، حتى إنه حدث اندماج منذ أواخر الستينيات من القرن العشرين بين العلوم العصبية وعلم النفس المعرفي.

واتجه العلماء لدراسة وظائف الدماغ المتمثل بنصفيه الكرويين (الأيمن والأيسر) أو كليهما الذي ينشط من خلال أساليب التعلم والتفكير التي يقوم بها الفرد. وكل من النصفين الكرويين للدماغ يؤدي وظائف معينة؛ فالنصف الأيمن

* قسم علم النفس، كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، الكويت.

يتحكم في الوظائف الحركية والوظائف العقلية غير الأكاديمية مثل الحدس، والإدراك المجسم، والأداء غير اللفظي، والأعمال اليدوية بالإضافة إلى الإنتاج الفني المجرد. أما النصف الأيسر فيتحكم في الوظائف العقلية المنطقية والحسابية بالإضافة إلى الوظائف التحليلية والوظيفية والملاحظات البنائية. (مجدي حبيب، 1995) أي أنه يمكن القول إن كلا من النصفين الكرويين للدماغ له علاقته بالنشاط العقلي.

إن كل نصف من النصفين الكرويين للدماغ يتميز بنمط إدراكي معرفي معين، وهذا التمايز الوظيفي يختلف من فرد إلى آخر من حيث نظام البرمجة ومحتوى المعلومات، وهذا بدوره يؤدي إلى أن كل نصف كروي دماغي يقوم بتصوير العالم الإدراكي أو تمثيله من خلال النمط السائد لديه. وفي الوقت نفسه لا يمكن إتمام عملية التصوير أو التمثيل هذه دون العمل المشترك والمتكامل للنصفين الكرويين؛ وذلك لأن عملية معالجة المعلومات لا ترتقي أو لا تنتقل من شكلها الأول والبسيط إلى شكلها المعقد إلا من خلال التكامل الوظيفي بين مجمل المراكز الدماغية ذات الصلة بهذا أو بتلك وبخاصة تكامل عمل النصفين الكرويين للدماغ. (معصومة إبراهيم، 1994: 156).

كما أن للثقافة التي يعيش فيها الفرد وأسلوب التربية والنظم التعليمية دوراً في تشكيل الأفراد اجتماعياً وثقافياً؛ فقد أكد السيكولوجيون وجود علاقة بين أساليب التعلم وكيفية التعامل مع المحتوى المعرفي وبين أساليب التفكير التي يستخدمها الفرد في حل مشكلاته التي تواجهه، وسلوكه وطريقته في التفاعل مع المعرفة والمعلومات، ومن ثم يمكن تعرف الفروق بين الأفراد من خلال الأساليب المفضلة لديهم واكتشاف أثر أنظمتهم التعليمية عليهم في التفاعل مع المعلومات والمشكلات وطرق التفكير فيها، التي تعبر عن نشاط النصفين الكرويين للدماغ وتعرف بأنماط التعلم والتفكير (صلاح مراد، 1989).

والمدخل السلوكي – المعرفي الذي يعد من أكثر المداخل قبولاً بين السيكولوجيين والتربويين هو مدخل جوليان روتر (Rotter,1966) (التوقع – التدعيم) الذي يعد محاولة دمج بين نظرية التدعيم Reinforcement Theory والنظرية المعرفية Cognitive Theory، والذي يرى أن إمكانية حدوث السلوك في موقف ما في علاقته بالتدعيم هو وظيفة لتوقع حدوث التدعيم بعد السلوك في الموقف المحدد وقيمة التدعيم في هذا الموقف.

لقد اشتق مفهوم وجهة الضبط Locus of control من نظرية التعلم الاجتماعي التي صاغها روتر في الخمسينيات من القرن الماضي، وتقوم على تقسيم مصدر التحكم إلى خارجي وداخلي، إذ يحدد الأفراد توقعاتهم المختلفة بوجه عام في ضوء إدراكهم لمصدر التدعيم إيجابياً أو سلبياً (المكافأة والنجاح مقابل الحرمان والفشل).

ففي نظرية روتر Rottor في التعلم الاجتماعي يعد مفهوم وجهة الضبط بمنزلة توقع لما سيحدث للفرد في المواقف المختلفة، التي يدرك من خلالها إذا ما كان يمتلك سيطرة عليها أو لا يمتلك. وبصورة عامة يختلف الأفراد في إدراكهم لمصادر تدعيم سلوكهم، فقد يأتي التعزيز لبعض الأفراد من داخل أنفسهم مثل استنادهم إلى القدرة أو الجهد أو المهارة الشخصية، في حين يأتي هذا الإدراك لدى البعض الآخر من الخارج مستنداً إلى الحظ أو الصدفة أو نفوذ الآخرين وغير ذلك. ويرى روتر Rotter أن مفهوم الضبط يتكون من خلال سلوك الأفراد وما يترتب عليها من نتائج، ولقد أضيف مفهوم الإدراك نظراً لما يمثله من أهمية في تحديد مدى اختلاف عمليات التعزيز لدى الأفراد وارتباطها بوقوع الحدث وتفسير مسؤولية وقوعه في ضوء اختلاف إدراكهم لهذه المواقف. (عبد الرحمن سليمان وهشام عبدالله، 1996: 96). وطبقاً للنظرية فإن إمكانية السلوك Potential Behavior تتحدد وفقاً لقيمة التدعيم ومستوى التوقع، وأن الأفراد الذين يختلفون في توقعاتهم لوجهة الضبط فإن ردود فعلهم تتباين تبعاً للمواقف المختلفة.

هذا، ويسعى هذا البحث إلى دراسة التفضيل العقلي (نشاط النصفين الكرويين للدماغ) وعلاقته بوجهة الضبط لدى عينات من المجتمع الكويتي من طلبة وموظفين يعملون في شتى قطاعات المجتمع من الذكور والإناث ومن مختلف التخصصات الدراسية. فقد يسيطر أحد نصفي الدماغ على شخص يمارس عملاً معيناً، ويتصرف وفق هذه السيطرة من داخله أو من خارجه (وجهته داخلية أم خارجية).

مشكلة الدراسة وأهميتها:

يختلف الأفراد في وجهة الضبط (الداخلي – الخارجي)، ومن ثم فهو يؤثر في توجههم الإنجازي، وثقتهم في أنفسهم، وميولهم، واتجاهاتهم، وفي إدراكهم لسلوك الآخرين من حولهم، أي سيكون له تأثير على أدائهم الفعلي.

وتستهدف الدراسة الحالية الكشف عن طبيعة العلاقة بين التفضيل العقلي المتمثل في النصفين الكرويين للدماغ (النمط الأيمن، النمط الأيسر أو كليهما) ومركز التحكم في التدعيم (وجهة الضبط) الداخلي – الخارجي للعينة في ضوء مجموعة من المتغيرات (النوع أو الجنس، والتخصص، والمستوى التعليمي، وطبيعة العمل، والمستوى الاجتماعي) من أجل معرفة مدى تأثير النمط الدماغي المسيطر على مستوى التعلم والتفكير لدى أفراد العينة ومدى تأثير ذلك على اتجاهاتهم الداخلية والخارجية حيال الأمور الحياتية المختلفة وسلوكهم اليومي؛ أي أهمية بعض عمليات العزو في تحديد توجهات الفرد (الداخلية – الخارجية) في الحياة.

هذا، وقد تبين خلال فحص التراث الذي تناول كلاً من وجهة الضبط والنشاط الدماغي المتمثل بالنصفين الكرويين ندرة شديدة في الدراسات التي تعرضت للكشف عن تلك العلاقة بشكل مباشر، مما يضفي على هذه الدراسة أهمية خاصة، كما أنها لم يُعثر على دراسات عربية في هذا الصدد.

وأصبح من الضروري دراسة العلاقة بين التفضيل العقلي للفرد ووجهة الضبط الداخلي – الخارجي في مجتمعنا العربي المواكب للتقدم العلمي والتكنولوجي. لذا تتركز مشكلة الدراسة الراهنة في الإجابة عن عدة أسئلة رئيسة هي:

1– ما طبيعة الإدراك العام لوجهة الضبط لدى أفراد العينة؟

2– وما طبيعة العلاقة بين التفضيل العقلي ووجهة الضبط؟

3– هل يختلف الإدراك العام لوجهة الضبط باختلاف متغيرات النوع، والتعليم، والتخصص، والمهنة والحالة الاجتماعية؟

4– هل تختلف سيطرة أحد شقي المخ باختلاف طبيعة العينة وفق متغيرات النوع، والتعليم، والتخصص، والمهنة والحالة الاجتماعية؟

تحديد المفاهيم الأساسية:

يمكن تحديد أهم مفاهيم الدراسة فيما يلي:

أ – التفضيل العقلي Brain Preference:

ويقصد به مدى الأفضلية لدى الفرد في استخدام أي من النصفين الكرويين من الدماغ الأيسر أو الأيمن في أثناء أدائه لنشاطات عقلية مختلفة.

ب – النصف الأيمن من الدماغ (النمط الأيمن) Right- Hemisphere:

ويختص بالعمليات الشمولية غير اللفظية التي تشمل القدرة على التفكير الحدسي والقدرات الموسيقية وكذلك العواطف، والاختراعات والإبداع، والعلاقات المكانية التي تشمل القدرة على تحديد الاتجاهات والتحرك في الحيز المكاني، والعلاقات بين الأماكن.

جـ – النصف الأيسر من الدماغ (النمط الأيسر) Left -Hemisphere:

ويسيطر على العمليات المنطقية، ويركز على مجالات مثل وظائف التخاطب، والكتابة، والتجريد، والمنطق، والقراءة، والرياضيات.

د – النمط المتكامل Whole- Brain:

ونعني به التساوي في استخدام وظائف النصفين الأيمن والأيسر من الدماغ.

هـ – وجهة الضبط Locus of Control:

يرى روتر (Rotter, 1966) أن الأفراد يختلفون في إدراكهم لمصدر التدعيم؛ فبعض الأفراد يرون أن التدعيم يأتي دائماً من مصادر خارجية بعيدة عن ذواتهم، في حين يرى بعضهم الآخر أن التدعيم يأتي من مصدر داخلي، حيث فرق بين نوعين من وجهة الضبط هما:

1– وجهة الضبط الخارجي External Locus of Control:

وفيها يدرك الفرد التدعيم الذي يعقب أفعاله وتصرفاته الشخصية على أنه أمر مستقل وغير متسق مع تصرفاته وأفعاله، فإنه يعزو هذا التدعيم إلى عوامل الحظ والقدر والصدفة أو نفوذ الآخرين، وسلطتهم، أي أنه يرجع مسؤولية النجاح أو الفشل إلى أمور خارج نطاق تحكمه.

2– وجهة الضبط الداخلي Internal Locus of Control:

وفيها يدرك الفرد الأحداث والتدعيم الذي يعقب أفعاله وتصرفاته الشخصية على أنه أمر متسق مع سلوكه الشخصي ومع سماته المميزة، فهو يعزو التدعيم إلى جهوده الخاصة وقدراته الذاتية التي يستطيع الناس إلى حد ما التحكم فيها.

أي أنه يرجع مسؤولية النجاح أو الفشل إلى أمور تخصه بصفة عامة.

الدراسات السابقة:

باستعراض الدراسات السابقة في مجال الدراسة الحالية يمكن تنظيمها في محورين أساسيين هما:

أ – الدراسات التي اهتمت بطبيعة العلاقة بين نشاط النصفين الكرويين للدماغ وإستراتيجيات التفكير المختلفة.

ب – الدراسات التي تناولت وجهة الضبط الداخلي – الخارجي بالبناء والتحليل.

وللعلم، فإن الباحثة قامت بإجراء عدة مسوح خلال الفترة الزمنية من 1985 حتى الآن، ولم تجد دراسات مباشرة ربطت بين المتغيرين (التفضيل العقلي ووجهة الضبط). أجريت المسوح في قاعدة المعلومات السيكولوجية لجمعية علم النفس الأمريكية Psycho - Info ومراجعة تراث البحوث التربوية Eric والبحوث النفسية Psych - Lit وعدد من البحوث عبر العديد من المجلات التي تصدر بالعربية.

أولاً – الدراسات التي اهتمت بطبيعة العلاقة بين نشاط النصفين الكرويين للدماغ وإستراتيجيات التفكير المختلفة:

تتجلى معالم الدماغ البشري في نصفي الكرة الدماغية الكبيرين والمتناظرين ظاهرياً غير أنهما يعالجان المعلومات بطريقتين مختلفتين تماماً. والتخصص الوظيفي رفيع المستوى للدماغ جعله أكثر الأشياء تعقيداً، مما أصبح يحظى باهتمام العلماء.

وفي هذا السياق؛ بين عديد من الدراسات النفسية والتربوية وجود اختلاف بين الناس في طرق تفكيرهم وأنماط تعلمهم وفي قدرتهم على التكيف والتعلم تبعاً للنمط المسيطر، واهتمت هذه الدراسات بدراسة أساليب التفكير التي يبدو أنها تسير تبعاً لوظائف النصف الأيمن أو الأيسر من الدماغ.

لقد أوضح (مجدي حبيب، 1995) أن أفضل أسلوب في علم النفس المعرفي هو التأكيد على الإستراتيجيات التي يستخدمها الفرد في مواقف حل المشكلة. ولا شك أن المشاركين ذوي النمط (الأيمن، والأيسر، والمتكامل) يوظفون إستراتيجيات متباينة في مختلف المواقف العقلية.

ففي تحليل لتطبيقات نظرية هاريسون (Harrison,1982) كما هو مبين في (Wonder & Donovan, 1984) نجد أن سيطرة النصف الأيسر من الدماغ تؤدي إلى استخدام الإستراتيجيات الخاصة بالتفكير التحليلي والواقعي، أما سيطرة النصف الأيمن من الدماغ فتؤدي إلى استخدام إستراتيجيات التفكير التركيبي والمثالي، مما

يشير إلى سيطرة الشق الأيسر وهيمنته على أداء المهندسين والمحاسبين في حين يسيطر الشق الأيمن على أداء الشعراء والكتّاب.

كما توصل (شعبان إبراهيم، 1983) في دراسته التي طبقت على عينة مكونة من (170) طالباً بكليتي التربية والعلوم بجامعة طنطا بالفرقتين الأولى والرابعة، واختيرت بطريقة عشوائية وبمتوسط عمري مقداره 21,19 إلى أن النمط المعرفي السائد لدى طلاب كلية العلوم يختلف عنه لدى طلاب كلية التربية. فطلاب كلية العلوم يسود لديهم النمط المعرفي الخاص بالتساؤلات الناقدة في حين تبين أن النمط السائد لدى طلبة كلية التربية هو نمط الذاكرة.

فالدراسة كشفت عن وجود علاقة ارتباطية داله بين النمط المعرفي الذي يفضله الفرد وكل من الاستعداد العقلي والتحصيل. كما ظهرت ارتباطات دالة بين أساليب التفكير وبعض متغيرات الشخصية، فكان أكثر الأساليب ارتباطاً هو التفكير التحليلي وارتباطه بمتغيري تحقيق الذات والتوافق الدراسي، الذي بين دور النمط الأيسر، أما التفكير التركيبي فارتبط ارتباطاً سلبياً بمتغير التوافق الدراسي الذي بين دور النمط الأيمن، في حين لم يتأثر التفضيل المعرفي بمتغيري الجنس والصف الدراسي، وقد أوضحت نشاط النصفين الكرويين للدماغ وما له من دور فعال في تحديد إستراتيجيات التفكير.

وفي دراسة أخرى قام بها ناتسوبولوس وزملاؤه (Natsopoulos, et al., 1998) قاس فيها الاختلافات بين الذكور والإناث في القدرة اللغوية، وذلك على عينة قوامها (270) فرداً، 135 من مستخدمي اليد اليسرى و 135 من مستخدمي اليد اليمنى، وقد طبق عليهم اختبار يقيس القدرة اللغوية لديهم، وجاءت النتائج موضحة تفوق مستخدمي اليد اليمنى على مستخدمي اليد اليسرى، مما يدل على سيطرة النمط الأيسر من الدماغ، في حين لم يكن لمتغير الجنس أي تأثير في متغير التحصيل الدراسي.

أما دراسة هالبرن وزملائه (Halpern, et al., 1998) فقد بينت سيطرة الجانب الأيمن للدماغ ومدى ارتباطه بالذكاء والتفوق، وذلك حين حصل مستخدمو اليد اليسرى على درجات عالية في اختبار الطلاقة اللفظية وخصوصاً لجنس الذكور من تخصص العلوم (الأحياء والفيزياء)؛ حيث أشارت الدلائل السلوكية إلى وجود اختلافات في التنظيم الأدائي (تركيب الدماغ) وفي الأداء الميكانيكي أكثر منه في

الإدراك، وأن الأفراد الأكثر استخداماً لليد اليسرى لديهم الفرصة بأن تكون اللغة متمركزة لديهم في الجزء أو الجانب الأيمن من الدماغ.

كما أوضحت دراسة يورك (York, 1998) مدى تأثير كل من الجانب الأيمن والجانب الأيسر الدماغي المسيطر على مستوى التحصيل الدراسي لطلبة الكليات المتوسطة في جميع المواد الدراسية مثل (الرياضيات، والعلوم، واللغة، والفنون والدراسات الاجتماعية). وقد حصلت الإناث على درجات عالية في اللغة، وفسرت هذه النتيجة في ضوء التأثير الكبير والأساسي للغة على مستوى التحصيل في جميع المواد الدراسية.

وفي هذا الإطار، استخدم (صلاح مراد، ومحمد مصطفى، 1982) اختبار تورانس لأنماط التعلم والتفكير على عينة قوامها (200) طالب وطالبة من كلية التربية بجامعة المنصورة من ذوي التخصص العلمي والأدبي، واتضح وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعتي الأدبي والعلمي في النمط أو الجانب الأيسر لصالح طلاب الأدبي، في حين كانت الفروق الدالة في درجات النمط الأيمن والمتكامل لصالح طلاب العلمي، كما وجدت فروق دالة إحصائياً بين طلاب السنة الرابعة في النمط الأيسر والأيمن؛ حيث تفوق طلاب التاريخ على طلاب الرياضيات في النمط الأيسر، في حين تفوق طلاب الرياضيات عليهم في النمط الأيمن.

كما حاولت دراسة لافاش (Lavach, 1991) بيان العلاقة الارتباطية بين السيطرة الدماغية للفرد (الجانب الأيمن أو الجانب الأيسر). والتخصصات العلمية لدى عينة قوامها (275) من الطلبة الجامعيين ذوي التخصصات المتعددة. وجاءت النتائج موضحة أن الطلبة المتخصصين في العلوم الإنسانية يفضلون التفكير المتعدد، في حين يفضل المتخصصون في العلوم الطبيعية والدراسات الاجتماعية في دراساتهم التوجيه اللفظي بصفة مستمرة، أي النمط الأيسر لنموذج الذكاء، مما يشير بجلاء إلى أن نشاط الجانب الأيمن للدماغ يعمل بطريقة شمولية معتمداً على الحدس والخيال واستخدام الصور الحسية، على حين يعمل الجانب الأيسر من الدماغ بطريقة منطقية استدلالية.

كما تعددت الدراسات التي تناولت أساليب التعلم والتفكير، ومنها دراسة قام بها (عبد الله سليمان، 1989) كما هو مبين في دراسة (فيصل يونس، وشاكر عبد الحميد 1994) في البحث الثالث حول الفروق بين الجنسين في أساليب التعلم

والتفكير لدى طلاب الجامعة في دولة الكويت، التي أجريت على عينة بلغت (400) طالب وطالبة من مختلف التخصصات. وجاءت النتائج موضحة تفوق الذكور على الإناث في الجانب الأيمن، في حين تفوقت الإناث على الذكور بهيمنة الجانبين من الدماغ، أي بالأسلوب التكاملي.

وأجرى (مصطفى كامل، 1993) دراسة مقارنة على عينة طلاب التربية في ستة أقطار عربية، قوامها 746 طالباً موزعة على النحو الآتي: (185) طالباً من طلاب كلية تربية طنطا بمصر،(185) طالباً من طلاب تربية أبها بجامعة الملك سعود بالسعودية، (113) طالباً من طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، 57 طالباً من طلاب الكليات المتوسطة بعمان، 93 طالباً من طلاب كلية التربية بالإمارات، و95 طالباً من طلاب تربية قطر في أنماط التعلم والتفكير، فجاءت النتائج مبينة تفوق الطلاب المصريين في استخدام الجانب الأيمن على نظرائهم السعوديين، وتفوق طلاب الإمارات وقطر وعمان والكويت باستخدام النمط الأيمن على نظرائهم من السعوديين، ومع بيان النمط الدماغي المسيطر لدى المشاركين قامت (معصومة إبراهيم، 1994) بدراسة عبر ثقافية طبقت على عينة قوامها (95) من الأمريكيين و (174) من الكويتيين من مختلف التخصصات والأعمار والوظائف لبيان التكامل الوظيفي بين النصفين الكرويين للدماغ وعلاقته بالثقافة. وأوضحت النتائج تفوق العينة الأمريكية في التفضيلين العقليين (الجانب الأيمن والمتكامل) في حين كان التفضيل للنمط الأيسر في التعلم والتفكير أكثر ارتفاعاً لدى العينة الكويتية.

كما قام (شاكر عبد الحميد، 1995) بدراسة الفروق بين الجنسين في أساليب التعلم والتفكير؛ أجريت هذه الدراسة على عينتين من الطلبة المصريين والعمانيين، قوامها (395) من طلاب كلية الآداب بجامعة القاهرة، و(492) من طلاب وطالبات كلية التربية والعلوم الإسلامية بجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان. طبق عليهم مقياس تورانس للتعلم والتفكير. وأشارت النتائج إلى وجود فروق بين عينة الذكور والإناث المصريين في الأسلوب أو النمط الأيمن لصالح الذكور وفي النمط المتكامل لصالح الإناث، كما كانت هناك فروق بين عينة الذكور والإناث العمانيين في النمط الأيسر لصالح الذكور وفي النمط المتكامل لصالح الإناث. كما وجدت فروق دالة إحصائياً بين عينة الذكور المصريين والعمانيين في النمط الأيمن لصالح المصريين، أما عن الفروق في عينة الإناث المصريات والعمانيات فجاءت الدلالة لصالح المصريات في النمط الأيسر، ولصالح العمانيات في النمط المتكامل.

وأخيراً جاءت دراسة كل من هيلتون وهارتمان (Hylton & Hartman, 1997)، التي طبقت على عينة بلغت (154) من طلبة كلية الطب في مقابل (526) من طلبة الكليات الأخرى. أوضحت الدراسة أن الاختلاف في النمط المسيطر (أيمن أو أيسر) يؤدي إلى الاختلاف في الشخصية ومظاهرها أيضاً، مما يشير إلى ضرورة التسليم بأن اختلاف أنماط التفضيل العقلي يتحدد في ضوء طبيعتها وطريقة تفاعل عناصرها ومكوناتها في كل حضارة أو مجتمع، ولو أن الحضارة الجديدة استطاعت أن تقيم نوعاً من التوازن والتكامل بين منهجي التحليل والتركيب وتجعله منهجاً واحداً للعملية العقلية، وهذا ما أكدته الدراسات والبحوث التي قام بها "جون هجلينجز جاكسون" في القرن الماضي الذي أوضح ضرورة حدوث التكامل حينما وجد أن النصف الأيسر يسود الوظائف اللغوية وأن النصف الأيمن يسود الوظائف الأخرى. وهكذا تراجعت فكرة النصف الأهم أو الأقل أهمية، لكن فكرة سيادة مناطق معينة فيما يختص بوظائف محددة ظلت قائمة.

ثانياً – الدراسات التي تناولت وجهة الضبط الداخلي – الخارجي بالبناء والتحليل:

منذ أن قدم روتر وتلاميذه (Rotter, 1966) مفهوم وجهة الضبط وهو يمثل اهتماماً رئيساً عند كثير من الباحثين، وقد درسوا علاقة وجهة الضبط بعدد كبير من المتغيرات النفسية مثل (الاغتراب، والحاجة إلى الإنجاز، ومفهوم العلية، ومفهوم ضبط الأنا والتوجه وغيرها).

ففي دراسة (جابر عبد الحميد، وعلاء الدين كفافي، 1987) حاول الباحثان فيها الكشف عن حدود العلاقة بين وجهة الضبط ومتغيرات نفسية مثل (تقبل وتقدير الذات، والميل إلى المعايير الاجتماعية، والدافعية إلى الإنجاز وقوة الأنا بالإضافة إلى متغيري الجنس والمستوى التعليمي) على عينة قوامها (225) طالباً وطالبة من المرحلة الجامعية ومن المرحلة الثانوية باستخدام مقياس روتر لوجهة الضبط الداخلي – الخارجي بالإضافة إلى مقاييس أخرى لقياس مفهوم وتقدير الذات. وكشفت النتائج عن أن الذكور ذوي التوجه الداخلي كانوا أكثر تقبلاً لذواتهم وأكثر ميلاً ورغبة في الظهور بالمظهر المقبول اجتماعياً من ذوي التوجه الخارجي، كما أن الإناث ذوي التوجه الداخلي كن أكثر تقديراً لذواتهن من الناحية الأكاديمية مع وضوح الزيادة في التوجه الخارجي في الضبط مع التقدم في العمر.

كما توصلت (فاطمة حلمي، 1984) إلى وجود فروق دالة إحصائياً في وجهة

الضبط الخارجي على عينة من طلبة المرحلة الثانوية لصالح الإناث، حيث تبين من الدراسة أنهن كن أكثر ضبطاً خارجياً من الذكور.

أما دراسة ديبار باندر وبون (De- Barbander& Boone, 1990) فقد توصلت إلى وجود فروق بين الجنسين – وهم جامعيون يمثلون (87) من الذكور و(6) من الإناث – في موضع الضبط المدرك، وذلك عند تحليل استجاباتهم على مقياس روتر لوجهة الضبط، فبينت هذه الفروق أن الإناث كن من ذوي التوجه الخارجي.

في حين أن دراسة (صلاح أبو ناهية، 1984) لم تجد أية فروق ذات دلالة بين الجنسين من طلبة المدارس الثانوية في المتغيرات التالية (الضبط الشخصي، وضبط الآخرين ذوي النفوذ أو حتى ضبط الحظ والصدفة). وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة روتر نفسه التي لم تجد أية فروق بين الجنسين على مقياس وجهة الضبط الداخلي – الخارجي في عام 1966.

أما بالنسبة لدراسة وجهة الضبط وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية، فقد قام (عبد الله إبراهيم، 1989) بدراسة استهدفت الكشف عن طبيعة العلاقة بين موضع الضبط ومستوى الطموح، طبقت على عينة قوامها (65) طالباً و(71) طالبة من طلبة الصف الثالث الإعدادي باليمن، وقد توصلت إلى أن مستوى طموح الطلبة والطالبات من ذوي الضبط الداخلي يكون أعلى من نظرائهم من ذوي الضبط الخارجي، كما تبين أن لديهم ثقة أكاديمية عالية وتوقعات وطموحات أكاديمية مرتفعة بشكل أكبر من ذوي الضبط الخارجي.

كما وجدت علاقة ارتباطية دالة موجبة بين موضع الضبط الداخلي ومستوى الطموح لدى طلبة الصف الثالث الإعدادي.

وفي هذا السياق حاول (عبد الحي سليمان، وحسن علام، 1990) دراسة العلاقة بين شخصية الفرد ووجهة الضبط، وذلك على عينة تتكون من (208) طلاب وطالبات بالمرحلة الجامعية بجامعة أسيوط، وانتهت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية بين وجهة الضبط والسمات الشخصية الموجبة التي منها سمة الثبات الانفعالي، حيث تبين أن الإناث ذوات التوجه الخارجي يعانين عدم الثبات الانفعالي، في حين ارتبطت وجهة الضبط الداخلي بعلاقة دالة إحصائياً بمجموع السمات الموجبة المكونة للشخصية.

كما أجرت (مايسة النيال، 1994) دراسة حول طبيعة العلاقة بين مصدر

الضبط وكل من قوة الأنا، والعصابية والانبساط لدى عينة من طلبة جامعة قطر وطالباتها، عددهم (204) من مختلف التخصصات الدراسية، طبقت عليهم مقياس الضبط الداخلي – الخارجي لروتر، بالإضافة إلى مقياس بارون لقوة الأنا، ومقياس أيزنك للشخصية لقياس العصابية والانبساط. وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين عينتي طلاب وطالبات مصدر الضبط الخارجي لكل من قوة الأنا، حيث كان متوسط عينة الطلاب أعلى، وفي العصابية كان متوسط عينة الطالبات أعلى، مع وجود فروق جوهرية بين عينة طلاب مصدر الضبط الخارجي والداخلي على متغيري قوة الأنا، والعصابية، حيث كان متوسط عينة طلاب مصدر الضبط الداخلي أعلى، كما ظهرت فروق دالة بين عينتي طالبات مصدر الضبط الداخلي والخارجي على متغير قوة الأنا، حيث كان متوسط عينة طالبات مصدر الضبط الداخلي أعلى، في حين كانت الفروق لصالح عينة مصدر الضبط الخارجي من الطالبات في متغير العصابية. وفي دراسة مقارنة تحليلية قام بها زي وتيلور (Zea,& Tylor, 1994) على مجتمعين من الشعوب اللاتينية، وهي من كولومبيا وبورتريكو من الطلبة الجامعيين قوامها (781) طالبة و(461) طالباً متوسط أعمارهم 18 عاماً طبق عليهم مقياس وجهة الضبط الداخلي – الخارجي لروتر، جاءت النتائج موضحة أن المقياس كشف بالتحليل العاملي عن أربعة عوامل نتجت عن المبحوثين الكولومبيين وهي (التوجه السياسي، التوجه الشخصي، وعامل التوقع والحظ، والتوجه لمفاهيمهم الحياتية أو للأمور الحياتية) كما تبين أن توجه الإناث للضبط الداخلي جاء بعكس الذكور الذين كانت وجهة الضبط لديهم خارجية.

وفي دراسة أخرى عبر ثقافية قام بها راودون وزملاؤه (Rawdon, et al., 1995) على المجتمعين الأمريكي والروسي من خلال عينة تكونت من (88) من الطلبة الأمريكيين أعمارهم 20 عاماً، و(84) من الطلبة الروس أعمارهم (19) عاماً، اختيروا بطريقة عشوائية، وطبق عليهم مقياس وجهة الضبط الداخلي – الخارجي لروتر، وتبين أن وجهة الضبط للطلبة الروس كانت خارجية بالمقارنة بالطلبة الأمريكيين الذين اتضح أن وجهتهم كانت للضبط الداخلي على كل بنود المقياس مما يعكس (التوقع/ الحظ، والتوجه الأكاديمي، والتوجه للقيادة والنجاح في السياسة). كما أجرت (سميحة توفيق، وعبد الرحمن سليمان، 1995) دراسة على عينة من طلبة الجامعة من الذكور والإناث، من ثلاث ثقافات مختلفة (قطر، ومصر، وأستراليا) وعددهم (300) طالب وطالبة باستخدام مقياس وجهة الضبط الداخلي –

الخارجي لروتر، واختبار القدرة على اتخاذ القرار. وقد أسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب بين القدرة على اتخاذ القرار ومصدر الضبط لدى عينة الطلبة المصريين، ووجود فروق دالة بين الذكور في القدرة على اتخاذ القرار في العينات الثلاث ما عدا عينتي قطر وأستراليا. وكذلك وجدت فروق بين الذكور في مصدر الضبط بين العينات الثلاث ما عدا عينتي قطر ومصر في اتجاه عينة ذكور أستراليا إلى الضبط الداخلي أكثر من عينة الذكور في قطر ومصر. أما عن الفروق بين الإناث في مصدر الضبط الداخلي – الخارجي في العينات الثلاث، فقد بينت النتائج اتجاه عينة أستراليا إلى الضبط الداخلي أكثر من عينة إناث قطر ومصر.

وفي دراسة ويلس (Wills, 1997) المطبقة على مجموعة من الطلبة المحرومين من الخدمة التعليمية Disadvantaged Students محاولة لتعرف طبيعة العلاقة بين المتغيرات الشخصية (تقدير الذات، ووجهة الضبط الداخلي – الخارجي ومستوى دافعية التحصيل الدراسي) والنجاح والرسوب بالنسبة لهؤلاء الطلبة وعددهم (44). وقد استخدمت عدة مقاييس لقياس تلك المتغيرات مثل مقياس كوبر سميث لتقدير الذات، ومقياس وجهة الضبط الداخلي – الخارجي لروتر، ومقياس أيزنك للشخصية ومقياس إدوارد لقياس مستوى الدافعية للتحصيل الدراسي. واختير التعامل مع المعدل التراكمي للطلبة في نهاية الفصل الدراسي. وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود أية علاقة ارتباطية بين المتغيرات الشخصية ومتغير النجاح والرسوب أو التحصيل الدراسي لدى الطلبة المشاركين في الدراسة.

وأخيراً أجرى (غريب عبد الفتاح، 2002) دراسة بحث فيها عن العلاقة بين وجهة الضبط الداخلي – الخارجي والاكتئاب داخل الثقافة المصرية؛ حيث أجريت على (593) مبحوثاً أي (370 من الذكور، 223 من الإناث) أعمارهم راوحت بين 18 و59 سنة، وكلهم من العاملين المدنيين. استخدم في هذه الدراسة مقياسان هما (مقياس بك للاكتئاب ومقياس وجهة الضبط الداخلي – الخارجي لروتر)، وبينت النتائج وجود معامل ارتباط موجب ودال إحصائياً بين متغير الاكتئاب ومتغير الضبط الخارجي للمجموعة، وأنه كلما زاد توجه الفرد نحو الوجهة الخارجية في الضبط ازدادت لديه الأعراض الاكتئابية. كما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في الضبط الداخلي – الخارجي راجعة إلى الجنس، حيث وجد الباحث فرقاً بين مجموعة الذكور ومجموعة الإناث على متغير الضبط، وكان هذا الفرق دالاً إحصائياً، أي أن الإناث كن أكثر توجهاً للضبط الخارجي، وعدم وجود فروق بين الجنسين في

الاكتئاب والضبط الداخلي – الخارجي. كما تبين أن هناك علاقة سالبة بين عامل السن ومركز الضبط الداخلي – الخارجي للمجموعة، أي أنه كلما ازداد السن أي التقدم في العمر، قلت الدرجة على الضبط الداخلي – الخارجي، مما يشير إلى التوجه الداخلي بالنسبة لمجموعة الإناث.

تعقيب عام:

بفحص الدراسات السابقة في مجال التفضيل العقلي ووجهة الضبط يتبين ما يلي:

– صغر حجم العينات المشاركة في بعض الدراسات «مثل دراسة راودون وزملائه 1995، ودراسة ويلس 1997».

– عدم اهتمام بعض الدراسات بوصف دقيق لخصائص العينات المشاركة في الدراسة.

– لم تول بعض الدراسات اهتماماً بالخصائص السيكومترية للأدوات المستخدمة مثل «دراسة هالبرن وزملائه 1998، ودراسة لافاش 1991».

– لم تحاول معظم الدراسات الربط المباشر بين التفضيل العقلي ووجهة الضبط، هذا في حدود علم الباحثة.

– في حدود علم الباحثة لم يحاول أحد الباحثين التركيز بشكل مباشر على هذين المتغيرين في البيئة الكويتية.

وجدير بالذكر أن معظم هذه الجوانب كانت الدافع الأساسي لدراسة مثل هذا الموضوع الذي سيزيد من فهمنا لطبيعة الفروق بين الجنسين، وأثر المتغيرات الحياتية في تشكيلها. ومما سبق يمكن صياغة الفروض المحتملة كحلول مؤقتة للأسئلة والمشكلات التي طرحتها الدراسة مسبقاً «انظر ص 4»، ونعرض هذه الفروض على النحو التالي:

فروض الدراسة:

تتلخص فروض الدراسة فيما يلي:

1– توجد علاقة ارتباطية إيجابية ودالة إحصائياً بين التفضيل العقلي ووجهة الضبط، على مستوى جماعات الدراسة المختلفة.

2- يوجد أثر للتفاعل بين الجنس والمستوى التعليمي في الأداء على اختباري وجهة الضبط والتفضيل العقلي.

3- يوجد أثر للتفاعل بين الجنس والتخصص في الأداء على اختباري وجهة الضبط والتفضيل العقلي.

4- يوجد أثر للتفاعل بين الجنس والمستوى المهني في الأداء على اختباري وجهة الضبط والتفضيل العقلي.

5- يوجد أثر للتفاعل بين الجنس والحالة الاجتماعية «متزوج / أعزب» في الأداء على اختباري وجهة الضبط والتفضيل العقلي.

6- تختلف وجهة الضبط باختلاف مستوى التفضيل العقلي داخل مجموعتي الذكور والإناث؛ كل على حدة.

7- يختلف التفضيل العقلي باختلاف وجهة الضبط «داخلي - خارجي».

8- توجد فروق بين الذكور والإناث في الأداء على اختباري وجهة الضبط، والتفضيل العقلي.

المنهج والإجراءات:

أ - منهج البحث:

استخدم المنهج الوصفي الارتباطي والمنهج الوصفي المقارن القائم على المقارنة بين الجماعات الفرعية للوقوف على ملامح التفضيل العقلي ووجهة الضبط.

ب - إجراءات البحث:

أولاً - العينة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من 444 مبحوثاً، منهم (174) طالباً و (263) موظفاً؛ الطلبة (44 ذكور، 130 إناث) والموظفون (118 ذكور، 145 إناث)، حيث (163 من الذكور بمتوسط عمري مقداره 29,75، وانحراف معياري 10,52، و 281 من الإناث بمتوسط عمري مقداره 26,83، وانحراف معياري 8,16، وهم جامعيون من طلاب كلية التربية الأساسية وجامعة الكويت وطالباتهما)، واختيروا من مختلف التخصصات (من الأقسام العلمية التالية: اللغة العربية، والعلوم، ورياض الأطفال، والدراسات الاجتماعية، والاقتصاد المنزلي، والتصميم الداخلي، والتقنيات التربوية، والمكتبات، والتربية الفنية، والرياضيات، والتربية الإسلامية، والتربية الموسيقية).

ومن الموظفين والموظفات العاملين في قطاع العمل الحكومي والخاص من

ذوي التخصصات الأدبية والعملية. وفيما يلي عرض لبعض المتغيرات التي تكشف عن الخصائص الديموجرافية للعينة (انظر الجداول من 1–4).

جدول (1)
المستوى التعليمي لدى مفردات العينة من الذكور والإناث

العينة والمؤشرات / المستوى التعليمي للعينة	ذكور (ن= 163)		إناث (ن =281)		المجموع (ن= 444)	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
ثانوية فأقل	49	30,06	78	27,8	127	28,6
جامعي فأكثر	114	69,94	203	72,2	317	71,4
المجموع	163	100	281	100	444	100

يشير الجدول (1) إلى أفراد العينة من الذكور والإناث من المستوى التعليمي الثانوي فأقل والمستوى الجامعي فأكثر، حيث بلغ مجموع عدد الأفراد من حاملي الشهادة الثانوية وما دونها من الذكور والإناث 127 فرداً (49 ذكراً، 78 أنثى). أما مجموع عدد الأفراد من حاملي الشهادة الجامعية والشهادات العليا من الذكور والإناث فهم 317 بواقع (114 ذكراً، 203 إناث) مما يدل على ارتفاع المستوى التعليمي الجامعي وما فوقه لأفراد العينة، حيث بلغت النسبة 71,4 %.

جدول (2)
تخصصات مفردات العينة من الذكور والإناث

العينة والمؤشرات / نوع التخصص	ذكور (ن= 163)		إناث (ن =281)		المجموع (ن= 444)	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
تخصصات أدبية	75	46,01	83	29,5	158	35,6
تخصصات عملية	88	53,99	198	70,5	286	64,4
المجموع	163	100	281	100	444	100

يشير الجدول (2) إلى نوع التخصص لأفراد العينة من الذكور والإناث، حيث قسمت إلى نوعين، هما التخصص الأدبي والتخصص العملي. وقد بلغ عدد الأفراد من التخصص الأدبي 158 ذكوراً وإناثاً، في حين بلغ عدد المتخصصين بالتخصص

العملي من الذكور والإناث 286، وقد بلغت النسبة 64,4% من مجموع أفراد العينة الكلية. مما يدل على التفوق العددي لذوي التخصص العملي على ذوي التخصص الأدبي.

جدول (3)
المستوى المهني لدى مفردات العينة من الذكور والإناث

العينة والمؤشرات / المستوى المهني	ذكور (ن= 163)		إناث (ن =281)		المجموع (ن= 444)	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
طالب / طالبة	44	26,99	130	46,2	174	39,2
موظف / موظفة	118	72,39	145	51,6	263	59,2
غير مبين	1	0,62	6	2,2	7	1,6
المجموع	163	100	281	100	444	100

يشير الجدول (3) إلى أن المستوى المهني لأفراد العينة المكونة من الذكور والإناث يشمل (174) من الطلبة والطالبات بنسبة 39,2%، كما يشمل (263) من العاملين والعاملات بشتى قطاع المجتمع سواء العمل الحكومي أو الخاص، وتبلغ نسبتهم 59,2%، مما يدل على أن معظم أفراد العينة المشاركة في الدراسة الحالية هم من الموظفين والموظفات في مختلف قطاعات العمل.

جدول (4)
الحالة الاجتماعية لدى مفردات العينة من الذكور والإناث

العينة والمؤشرات / الحالة الاجتماعية	ذكور (ن= 163)		إناث (ن =281)		المجموع (ن= 444)	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
أعزب	70	42,94	125	44,5	195	43,9
متزوج	88	53,99	142	50,5	230	51,8
مطلق	3	1,84	13	4,6	16	3,6
أرمل	2	1,23	1	0,4	3	0,7
المجموع	163	100	281	100	444	100

يشير الجدول (4) إلى مستوى الحالة الاجتماعية لأفراد العينة الكلية المكونة من الذكور والإناث، وإلى وجود تقارب بسيط بين نسبتي الحالة الاجتماعية (أعزب ومتزوج)، حيث كانت النسبة بالترتيب على النحو التالي: 43,9% و 51,8%، كما فاق عدد المتزوجين والمتزوجات (230) عدد غير المتزوجين والمتزوجات (195) لأفراد العينة. كما يتبين وجود عدد قليل جداً من المطلقين والأرامل.

ويمكن الخروج من الجداول الأربعة السابقة بما يلي:

1- هناك ما يزيد على ثلثي العينة من الجامعيين.

2- ثلث العينة تعمل في تخصصات أدبية والثلثان الآخران في تخصصات ذات طابع عملي.

3- يوجد تمثيل جيد للطلاب والموظفين ومختلف الحالات الاجتماعية.

ثانياً – أدوات الدراسة:

استخدم في هذه الدراسة مقياسين أساسيين هما:

أ – مقياس الضبط الداخلي – الخارجي لروتر
:Rotter Internal - External Control Scale

ترجم مقياس الضبط الداخلي – الخارجي لروتر إلى اللغة العربية (علاء الدين كفافي، 1982) ويتكون المقياس من ثلاث وعشرين فقرة، كل واحدة منها تتضمن عبارتين، إحداهما تشير إلى التحكم الداخلي والأخرى تشير إلى التحكم الخارجي. وقد أضيف إلى الثلاث والعشرين فقرة ست فقرات أخرى بهدف تقليل أثر الوجهة الذهنية للمبحوث في معرفة هدف المقياس، ومن ثم الإجابة في اتجاه معين.

وصحح المقياس في اتجاه التحكم الخارجي، وراوحت الدرجة بين (صفر و1). هذا، ووصل ثبات المقياس في عدة دراسات عربية إلى مستويات مرتفعة (انظر علاء الدين كفافي، 1982)، (مايسة النيال، 1994)، (سميحة توفيق، وعبد الرحمن سليمان، 1995).

وكان قد بلغ معامل ثبات ألفا للمقياس 0,614 في عينة الذكور، 0,645 في عينة الإناث، و 0,640 داخل العينة الكلية.

صدق مقياس الضبط الداخلي – الخارجي لروتر:

يتمتع المقياس في صورته الإنجليزية بدرجات جيدة من الصدق، حيث أجريت عليه عديد من دراسات الصدق في البيئة الأجنبية على يد روتر وتلاميذه وزملائه، كما استخدم المقياس في عديد من الدراسات العربية مثل دراسة (علاء الدين كفافي، 1982)، (مايسه النيال، 1994)، وأكدت نتائج الفروق بين المجموعات قدرة المقياس على التمييز بين المجموعات، مما يسوغ استخدامه في الدراسة الحالية.

ب – مقياس التفضيل العقلي Brain Preference Scale:

من إعداد وندر ودونوفان (Wonder & Donovan, 1984) وعرّب هذا المقياس وقنن بواسطة الباحثة (1994).

يشير المقياس إلى طرق التفكير العام التي تنعكس في صورة سلوكيات يمارسها الفرد في حياته في جميع المجالات. يتكون المقياس من (35) موقفاً مختلفاً يمكن أن يتعرض له الفرد في حياته اليومية. وأمام كل موقف عدة بدائل يمكن أن يختار المبحوث من بينها ما يتفق مع ممارساته اليومية. وبعد تطبيق المقياس قامت الباحثة بتجميع النقاط التي حصل عليها المبحوث على المواقف المختلفة، ثم قسمتها على عدد المواقف التي استجاب لها بالفعل. ويعد حاصل القسمة هو الدرجة النهائية للمبحوث. والنقاط درجة من الدرجات التالية (1، 3، 5،7، 9)، وكلما اقتربت درجاته من الحد الأدنى كان شقه الأيسر هو المسيطر، والعكس في حالة الدرجات المرتفعة، ولو كان هذا الاقتراب بدرجات ضئيلة. وقد حسب ثبات المقياس وكان ثباته مرضياً حيث بلغ 0,70، واستخدم في ذلك معامل الارتباط الخطي البسيط (بيرسون).

صدق المقياس (التفضيل العقلي):

استعين بمجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة للتأكد من مدى مناسبة بنود الاختبار وملاءمتها للبيئة الكويتية، وعدّل في أحد البنود بما يتلاءم والمجتمع الكويتي. وقد قنن المقياس على عينات كبيرة من الطلبة.

تم التحقق من صدق التكوين الفرضي للمقياس عن طريق حساب معاملات الارتباط بين الدرجات الفرعية وبعضها مع بعض، وذلك على عينة عشوائية قوامها (ن = 60).

جدول (5)
معاملات الارتباط بين البنود والدرجة الكلية على مقياس التفضيل العقلي

رقم البند	العينة الكلية ن = 444	ذكور (163)	إناث (281)
1	0,030	− 0,013	0,046
2	0,103 ⁎	0,149	0,052
3	0,071	0,002	0,100
4	0,87	0,076	0,107
5	0,166 ⁎⁎	0,263 ⁎⁎	0,080
6	0,237 ⁎⁎	0,243 ⁎⁎	0,230 ⁎⁎
7	0,182 ⁎⁎	0,115	0,200 ⁎⁎
8	0,723 ⁎⁎	0,737 ⁎⁎	0,745 ⁎⁎
9	0,284 ⁎⁎	0,267 ⁎⁎	0,280 ⁎⁎
10	0,177 ⁎⁎	0,123	0,221 ⁎⁎
11	0,095 ⁎	0,041	0,097
12	0,145 ⁎⁎	0,015	0,203 ⁎⁎
13	0,148 ⁎⁎	0,104	0,175 ⁎⁎
14	0,141 ⁎⁎	0,124	0,167 ⁎
15	0,136 ⁎⁎	0,150	0,140 ⁎
16	0,017	−0,039	0,046 ⁎
17	0,033	0,116	−0,007
18	0,098 ⁎	0,136	0,086
19	0,108 ⁎	0,227 ⁎⁎	0,025
20	0,171 ⁎⁎	0,325 ⁎⁎	0,060
21	0,168 ⁎⁎	0,249 ⁎⁎	0,111
22	0,008	0,150	−0,073
23	0,155 ⁎⁎	0,146	0,176 ⁎⁎
24	0,253 ⁎⁎	0,284 ⁎⁎	0,237 ⁎⁎

تابع جدول (5)
معاملات الارتباط بين البنود والدرجة الكلية على مقياس التفضيل العقلي

رقم البند	العينة الكلية ن = 444	ذكور (163)	إناث (281)
25	0,142 **	0,207 **	0,136 *
26	0,226 **	0,163 *	0,227 **
27	0,250 **	0,212 **	0,258 **
28	0,257 **	0,161 *	0,303 **
29	0,256 **	0,274 **	0,236 **
30	0,295 **	0,347 **	0,247 **
31 أ	0,249 **	0,171 *	0,281 **
31ب	0,254 **	0,291 **	0,230 **
32	0,142 **	0,093	0,162 **
33	0,579 **	0,537 **	0,602 **
34	0,255 **	0,250 **	0,238 **
35	0,178 **	0,170 *	0,193 **

* دال عند مستوى 0,05
** دال عند مستوى 0,01

وتشير معاملات الارتباط السابقة إلى أن 30 بنداً من 35 مرتبطة بالدرجة الكلية ارتباطاً دالاً، مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس، وقد أبقينا على البنود الخمسة الأخرى لما لها من أهمية في حساب الدرجات الكلية، ولكونها تمثل منظوراً آخر للتفضيل العقلي.

من ناحية أخرى، حسبت معاملات الارتباط بين البنود والدرجة الكلية على المقياس لدى مجموعتي الموظفين والموظفات، ووصلت معظم المعاملات (33 من 35) إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

ثالثاً – أسلوب جمع البيانات من الميدان:

1– طبقت الباحثة بنفسها أدوات الدراسة على العينة خلال السنة الدراسية 2001/2002، وذلك للإجابة عن أية استفسارات للمبحوثين وتوضيحها ضماناً لصدق التطبيق وصحته.

2- قامت الباحثة بزيارة لمختلف المؤسسات الحكومية والخاصة للتطبيق على العاملين فيها ممن يرغب في المشاركة من الجنسين.

3- طبقت أدوات الدراسة على أفراد العينة من الطلبة والطالبات من كلية التربية الأساسية وجامعة الكويت بشكل جمعي في قاعات التدريس وفي ظروف عادية. وقد وضح هدف الدراسة والكيفية التي يجاب بها عن فقرات المقياس بكل دقة وموضوعية؛ لأهمية ذلك على نتائج الدراسة.

4 – رُكز على قائمة البيانات الأولية للمبحوثين والإشارة إلى ضرورة الاهتمام بالإجابة عنها لضمان سلامة المتغيرات وضبطها، وقد اشتملت على النوع أو الجنس، والمستوى التعليمي، والمهني، والتخصص، والحالة الاجتماعية.

رابعاً – خطة التحليل الإحصائي:

اتخذت الخطوات الآتية:

1- حساب معاملات الارتباط الخطية (بيرسون) لبيان قوة العلاقة بين اختباري الدراسة داخل جماعات الدراسة كل على حدة.

2- إجراء تحليل التباين في اتجاهين، قوامه 2 × 2 لبيان دلالة التفاعل بين كل متغيرين مستقلين.

- الجنس × المستوى التعليمي – الجنس × المستوى التخصصي
- الجنس × المستوى المهني – الجنس × الحالة الاجتماعية

3- في حالة دلالة (ف) نقوم بحساب قيم (ت) لبيان دلالة الفروق بين كل جماعتين متقابلتين.

4- إجراء تحليل التباين في اتجاه واحد (قيم ف) لبيان دلالة الفروق بين أكثر من مجموعتين (مستويات التفضيل العقلي).

نتائج الدراسة:

الفرض الأول:

ومفاده وجود علاقة ارتباطية إيجابية ودالة إحصائياً بين التفضيل العقلي ووجهة الضبط ولا تختلف هذه العلاقة باختلاف العينة أو المجموعة. فقد تحقق من صحة هذا الفرض بوساطة حساب معامل الارتباط الخطي (بيرسون) بين وجهة الضبط والتفضيل العقلي. فبلغ معامل الارتباط بين الأداء على الاختبارين 0,148** داخل العينة الكلية؛ 0,171* داخل مجموعة الذكور، 0,122* داخل مجموعة الإناث،

وهي معاملات دالة عند مستوى 0,01، 0,05 كما هو واضح، وهو أمر يؤكد ما توصلنا إليه بالنسبة للفرض الثامن في هذه الدراسة، وهو أن من يفضلون الشق الأيمن ذوو ضبط خارجي، حيث إن الدرجة المرتفعة على مقياس التفضيل العقلي في اتجاه سيادة الشق الأيمن، وكذلك تعد الدرجة المرتفعة على مقياس وجهة الضبط في اتجاه الضبط الخارجي، والعلاقة هنا تعني أن سيادة الشق الأيمن مرتبطة بذوي الضبط الخارجي، والعكس فإن سيادة الشق الأيسر مرتبطة بذوي الضبط الداخلي. وقد يكون الأمر كذلك، وقد لا يكون،فليست العلاقة هنا سببية بل تلازم في التغير يفيد كثيراً في التنبؤ داخل جماعات الدراسة المختلفة، وفيما يلي جدول يوضح معاملات الارتباط بين الاختبارين.

جدول (6)
معاملات الارتباط بين مقياسي وجهة الضبط والتفضيل العقلي على مستوى جماعات الدراسة المختلفة

العينات	معامل الارتباط بين اختبار وجهة الضبط ومقياس التفضيل العقلي
على مستوى العينة الكلية (ن = 444)	0,148 **
على مستوى مجموعة الذكور (ن = 163)	0,171 *
على مستوى مجموعة الإناث (ن = 281)	0,122 *
على مستوى الشهادة الجامعية (ن = 317)	0,155 **
على مستوى الشهادة الأدنى من الجامعية (ن = 127)	0,133
على مستوى ذوي الشعبة الأدبية (ن = 158)	0,186 *
على مستوى ذوي الشعب العلمية (ن = 286)	0,134 **
على مستوى الطلاب (ن = 44)	0,152 *
على مستوى الموظفين (ن = 115)	0,143 *

* دال عند مستوى 0,05
** دال عند مستوى 0,01

الفرض الثاني:

ومفاده وجود فروق بين الذكور والإناث من ذوي المستوى التعليمي الثانوي وما دونه والمستوى الجامعي وما فوق في الأداء على اختباري وجهة الضبط والتفضيل العقلي. وتحقق من هذا الفرض من خلال حساب تحليل التباين في اتجاهين قوامه 2 × 2 لبيان التفاعل بين متغيري الجنس والتعليم في جدولي (7 – 8).

جدول (7)
نتائج تحليل التباين في اتجاهين لبيان التفاعل بين الجنس والمستوى التعليمي على مقياس وجهة الضبط

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيم (ف)	الدلالة
الجنس	29,201	1	29,201	2,525	غير دال
المستوى التعليمي	4,545	1	4,545	0,000	غير دال
التفاعل بين الجنس والمستوى التعليمي	5,156	1	5,156	0,446	غير دال
البواقي	5088,864	440	11,566		
المجموع	5143,358	443	11,610		

وكما هو واضح، فإنه لا توجد فروق على مستوى النوع ولا على المستوى التعليمي في الدرجة الكلية على مقياس وجهة الضبط.

جدول (8)
نتائج تحليل التباين في اتجاهين لبيان التفاعل بين الجنس والمستوى التعليمي على مقياس التفضيل العقلي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيم (ف)	الدلالة
الجنس	6,050	1	6,050	4,573	0,033
المستوى التعليمي	9,914	1	9,914	0,007	غير دال
التفاعل بين الجنس والمستوى التعليمي	0,452	1	0,452	0,342	غير دال
البواقي	582,077	440	1,323		
المجموع	588,276	443	1,328		

وتشير قيم «ف» الواردة في جدول (8) إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الدرجة على مقياس التفضيل العقلي، ولم تصل الفروق إلى مستوى الدلالة الإحصائية بين مجموعتي المستوى التعليمي «المنخفض / المرتفع»، ولم يصل الفرق الخاص بالتفاعل بين المتغيرين إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

الفرض الثالث:

ومفاده وجود فروق بين الذكور والإناث من ذوي التخصصات الأدبية والعملية في الأداء على اختباري وجهة الضبط والتفضيل العقلي. وتم التحقق من هذا الفرض من خلال حساب تحليل التباين في اتجاهين قوامه 2 × 2 لبيان التفاعل بين الجنس والتخصص للوقوف على التفاعل بين المتغيرين.

جدول (9)
نتائج تحليل التباين في اتجاهين لمتغيري الجنس والتخصص على اختبار وجهة الضبط

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيم (ف)	الدلالة
الجنس	27,772	1	27,772	2,426	غير دال
التخصص	51,339	1	51,339	4,485	غير دال
التفاعل بين الجنس والتخصص	1,417	1	1,417	0,124	غير دال
البواقي	5036,606	440	11,447		
المجموع	5143,358	443	11,610		

لا توجد فروق على مستوى النوع ولا على مستوى التخصص في الدرجة الكلية على مقياس وجهة الضبط.

جدول (10)
نتائج تحليل التباين في اتجاهين لمتغيري الجنس والتخصص على اختبار التفضيل العقلي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيم (ف)	الدلالة
الجنس	3,535	1	3,535	2,694	غير دال
التخصص	0,533	1	0,533	0,406	غير دال
التفاعل بين الجنس والتخصص	5,028	1	5,028	3,831	غير دال
البواقي	577,399	440	1,312		
المجموع	588,276	443	1,328		

تشير قيم (ف) الواردة في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق راجعة إلى الجنس ولا إلى التخصص، ولا إلى التفاعل بينهما.

الفرض الرابع:

ومفاده وجود فروق بين الذكور والإناث من الطلبة والموظفين في الأداء على اختباري وجهة الضبط والتفضيل العقلي. وتحقق من صحة هذا الفرض من خلال حساب تحليل التباين في اتجاهين بين الجنس والمهنة للوقوف على التفاعل بين المتغيرين.

جدول (11)
نتائج تحليل التباين في اتجاهين لمتغيري الجنس والمهنة على اختبار وجهة الضبط

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيم (ف)	الدلالة
الجنس	25,347	1	25,347	2,078	غير دال
المهنة	1,994	1	1,994	0,002	غير دال
التفاعل بين الجنس والمهنة	2,117	1	2,117	0,174	غير دال
البواقي	3233,052	265	12,200		
المجموع	3259,911	268	12,164		

جدول (12)
نتائج تحليل التباين في اتجاهين لمتغيري الجنس والمهنة على اختبار التفضيل العقلي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيم (ف)	الدلالة
الجنس	7,056	1	7,056	5,916	0,02
المهنة	0,548	1	0,548	0,459	غير دال
التفاعل بين الجنس والمهنة	2,464	1	2,464	2,066	غير دال
البواقي	316,057	265	1,193		
المجموع	323,893	268	1,209		

تشير قيم (ف) الواردة في الجدولين السابقين إلى ما يلى:

– عدم وجود فروق راجعة إلى الجنس على مستوى مقياس وجهة الضبط.

– عدم وجود تفاعل بين المتغيرين على اختبار وجهة الضبط.

– وجود فرق دال عند مستوى 0,02 وبين الذكور والإناث على مستوى مقياس التفضيل العقلي.

– عدم وجود تفاعل بين المتغيرين على مستوى مقياس التفضيل العقلي.

جدول رقم (13)

المتوسط والانحراف المعياري وقيم (ت) ودلالتها بين الطلبة والموظفين في الأداء على اختباري وجهة الضبط والتفضيل العقلي.

م	العينة والمؤشرات / البيان	طلبة (ن =174)		موظفين (ن=263)		قيم (ت)	الدلالة
		م	ع	م	ع		
1	وجهة الضبط	11,01	3,22	10,86	3,51	0,43	غير دالة
2	التفضيل العقلي	6,49	1,18	6,01	1,10	4,26	0,001

يكشف الجدول (13) عن الآتي:

– لا توجد فروق بين الطلبة والموظفين في وجهة الضبط.

– الطلبة يفضلون الجانب الأيمن من الدماغ عند مقارنتهم بالموظفين، حيث كانت قيمة (ت) دالة عند مستوى 0,001.

الفرض الخامس:

ومفاده وجود فروق بين المتزوجين وغير المتزوجين من الذكور والإناث في الأداء على اختباري وجهة الضبط والتفضيل العقلي، وتحقق من صحة هذا الفرض أيضاً من خلال حساب تحليل التباين في اتجاهين بين الجنس والحالة الاجتماعية.

جدول (14)
نتائج تحليل التباين في اتجاهين لمتغيري الجنس والحالة الاجتماعية على اختبار وجهة الضبط

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيم (ف)	الدلالة
الجنس	43,233	1	43,233	3,663	غير دال
الحالة الاجتماعية	7,667	1	7,667	0,650	غير دال
التفاعل بين الجنس والحالة الاجتماعية	1,766	1	1,766	0,150	11,447
البواقي	4969,285	421	11,804		
المجموع	5023,529	424	11,848		

جدول (15)
نتائج تحليل التباين في اتجاهين لمتغيري الجنس والحالة الاجتماعية على اختبار التفصيل العقلي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيم (ف)	الدلالة
الجنس	5,261	1	5,261	4,135	0,04
الحالة الاجتماعية	26,197	1	26,197	20,589	0,0001
التفاعل بين الجنس والحالة الاجتماعية	0,0158	1	0,158	0,124	غير دال
البواقي	535,677	421	1,272		
المجموع	570,845	424	1,346		

تشير قيم (ف) في الجدولين السابقين (14، 15) إلى ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الجنس في اختبار وجهة الضبط.
- توجد فروق بين الذكور والإناث على مستوى مقياس التفضيل العقلي.
- توجد فروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في مقياس التفضيل العقلي.
- لا يوجد تفاعل بين المتغيرين.
- وفي هذه الحالة نقوم بحساب قيم (ت) وبين الذكور والإناث، والمتزوجين وغير المتزوجين في مقياس التفضيل العقلي.

جدول (16)
المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها بين المتزوجين وغير المتزوجين من الذكور والإناث على مقياس التفضيل العقلي.

المؤشرات الاحصائية / المقارنات	(1)		(2)		قيم ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
1- متزوجون (ن = 88)	5,48	1,25	6,32	1,09	2,52	0,01
2- غير متزوجين (ن = 70)						
2- متزوجات (ن = 142)	6,03	0,98	6,59	1,21	4,14	0,01
2- غير متزوجات (ن = 125)						

يتبين من الجدول (16) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ناتجة عن متغير الحالة الاجتماعية للعينة المشاركة في البحث على مستوى كل من الذكور والإناث على مقياس التفضيل العقلي، مما يدل على توجههم لاستخدام الشق الأيمن من الدماغ عند التعامل مع مختلف الأمور الحياتية.

الفرض السادس:

ومفاده وجود فروق بين مستويات التفضيل العقلي في وجهة الضبط داخل مجموعتي الذكور والإناث من أفراد العينة. وتم التحقق من صحة هذا الفرض من خلال حساب تحليل التباين البسيط لمستويات التفضيل العقلي الثلاثة (الأيسر، والأيمن، والمتكامل)، وكشف لنا الجدول 17، والجدول 18 عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات التفضيل العقلي الثلاثة في وجهة الضبط على مستوى مجموعة الذكور وكذلك على مستوى مجموعة الإناث.

جدول (17)
الفروق بين مستويات التفضيل العقلي الثلاثة في وجهة الضبط داخل مجموعة الذكور

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	33,29	2	16,65	1,56	غير دالة
داخل المجموعات	1707,45	160	10,67		
المجموع الكلي	1740,75	162			

جدول (18)
الفروق بين مستويات التفضيل العقلي الثلاثة في وجهة الضبط داخل مجموعة الإناث

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	43,72	2	21,86	1,86	غير دالة
داخل المجموعات	3283,33	275	11,94		
المجموع الكلي	3327,05	277			

وعند ضم المجموعتين من الذكور والإناث ظهرت الفروق الدالة في وجهة الضبط، وهو ما يكشفه جدول (19).

جدول (19)
الفروق بين مستويات التفضيل العقلي الثلاثة في وجهة الضبط

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	73,757	2	36,878	3,205	0,04
داخل المجموعات	5039,622	438	11,506		
المجموع الكلي	5113,379	440			

يكشف الجدول (19) عن الآتي:

وجود دلالة إحصائية، وهذا ما تشير إليه قيمة (ف).

وهو ما يفيد وجود فروق بين المجموعات الثلاث (الأيسر، والأيمن، والمتكامل) في وجهة الضبط. ولبيان ذلك حسبنا قيم "شفيه"، وهو ما يوضحه جدول (20).

جدول (20)
نتائج اختبار "شفيه" بين الأفراد ذوي مستويات التفضيل العقلي الثلاثة في وجهة الضبط

المقارنة بين مستويات التفضيل العقلي	متوسط الفرق	ملاحظات
بين الأيسر والمتكامل	0,38–	لا يوجد فرق
بين الأيسر والأيمن	1,04–	لا يوجد فرق
بين الأيمن والمتكامل	0,66	لا يوجد فرق

الفرض السابع:

ومفاده وجود فروق بين الذكور والإناث ذوي الضبط الداخلي – الخارجي في مستوى التفضيل العقلي. وتحقق من صحة هذا الفرض من خلال حساب الفرق بين متوسطات كل من الذكور والإناث في مقاييس الدراسة. حيث كشف لنا الجدول (21) الفروق في مجموعة الذكور في مستوى التفضيل العقلي.

جدول (21)
الفروق بين الذكور ذوي الضبط الداخلي والخارجي
في مستوى التفضيل العقلي

العينة والمؤشرات / المقياس	داخلي الضبط (ن=73)		خارجي الضبط (ن=69)		قيم (ت)	الدلالة
	م	ع	م	ع		
التفضيل العقلي	5,78	1,09	6,38	1,17	3,21	0,002

يكشف الجدول السابق عن دلالة (قيمة ت)، حيث إن الأفراد خارجي الضبط يفضلون الجانب (الشق) الأيمن في التعامل.

أما جدول (22) فإنه يكشف عن الفروق بين الإناث في مستوى التفضيل العقلي.

جدول (22)
الفروق بين الإناث ذوات الضبط الداخلي والخارجي
في مستوى التفضيل العقلي

العينة والمؤشرات / المقياس	داخلي (ن=116)		خارجي (ن=125)		قيم (ت)	الدلالة
	م	ع	م	ع		
التفضيل العقلي	6,21	1,14	6,40	1,06	1,35	غير دالة

وتشير قيمة (ت) إلى عدم وجود فروق بين ذوات التحكم أو الضبط الداخلي والخارجي في مستوى التفضيل العقلي، أي لا توجد علاقة مباشرة بين مركز التحكم ومستوى التفضيل العقلي.

الفرض الثامن:

ومفاده وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الأداء على اختباري وجهة الضبط والتفضيل العقلي، فقد تحقق من هذا الفرض من خلال حساب الفرق بين متوسط كل من الذكور والإناث في مقاييس الدراسة.

جدول (23)
المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها بين الذكور والإناث بغض النظر عن المهنة في الأداء على اختباري وجهة الضبط والتفضيل العقلي

م	العينة والمؤشرات / المتغيرات	ذكور (ن= 163)		إناث (ن = 281)		قيم (ف)	الدلالة
		م	ع	م	ع		
1	وجهه الضبط	10,50	3,28	11,19	3,46	2,06	0,04
2	التفضيل العقلي	6,05	1,19	6,29	1,12	2,09	0,04

ونستطيع من الجدول (23) استنتاج وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في متغيري وجهة الضبط والتفضيل العقلي، فقد كشف الجدول عن الآتي:

– تميل مجموعة الإناث إلى وجهة الضبط الخارجي عند مقارنة أدائهن بمجموعة الذكور.

– الإناث أميل لتفضيل الجانب الأيمن من الدماغ عند التعامل مع الأمور الحياتية.

وبما أن الفروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث نستطيع أن نتعامل مع المجموعتين بشكل منفصل عند إجراء أية مقارنات فرعية.

مناقشة النتائج:

وبالنسبة للفرض الأول يكشف عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية ودالة إحصائياً بين التفضيل العقلي ووجهة الضبط على مستوى جماعات الدراسة المختلفة، أي على مستوى مجموعة الذكور والإناث من مختلف التخصصات العلمية من الطلبة والموظفين المشاركين في هذه الدراسة، وهو ما يدل على سيطرة الشق الأيمن من الدماغ لدى هؤلاء المشاركين، حيث إنهم أشخاص عمليون يتعاملون مع مختلف الأمور بطريقة شمولية معتمدين في ذلك على عمليات الحدس والخيال والصور الحسية الماثلة أمامهم عند التفكير مثلاً في حل أي مشكلة تواجههم، كما تبين في الوقت نفسه أنهم يتصفون بإحساسات داخلية قوية تعمل على توجيههم؛ فهم أكثر تأثراً من غيرهم بآراء الآخرين من حولهم وتوجهاتهم، فقد تبين أن وجهة الضبط لديهم خارجية، أي أن سلوكهم يكون محكوماً بقوى خارجية كالحظ والقدر والصدفة أو حتى أدوار الآخرين في حياتهم.

وبالنسبة للفرض الثاني الذي يحاول الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث ذوي المستوى التعليمي المنخفض (الثانوي وما دونه) والمرتفع (الجامعي وما فوقه) في الأداء على اختباري وجهة الضبط والتفضيل العقلي، فقد انتهت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين أفراد العينة من ذوي المستويات التعليمية المختلفة في وجهة الضبط والتفضيل العقلي، أي لم يكن له من أثر ملموس في ظهور الفروق بين أفراد العينة، وقد يرجع ذلك إلى اختلاف الظروف الثقافية بينهم وإلى مدى اهتمامهم بالمجالات الإدراكية المتعددة. وربما تكون المجموعة المستخدمة في هذه الدراسة متقاربة من حيث قدراتها العقلية واهتماماتها مما يجعلها تهتم بالجانبين (الشقين) من الدماغ فتفكر بطرق مختلفة وتتناول معالجة المشكلات بطريقة حدسية أو بطريقة منطقية من خلال تعاملها مع أساليب التعامل الحياتية المختلفة. كما أن المستوى التعليمي للفرد وللأسرة من المعروف أنه يؤثر بالسلب أو بالإيجاب في تشكيل الاتجاهات والتصورات والقيم للأبناء، وهو الذي يحدد مسارات سلوكهم وقدراتهم على اتخاذ القرارات التي يتعاملون معها، فمن الواضح أنه لم تكن هناك محددات اجتماعية معينة وواضحة لها من الدور البارز في تكوين هذا الاتجاه لدى أفراد العينة في الدراسة الحالية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Natsopoulos, et al., 1998)، ودراسة صلاح أبو ناهية 1984، ودراسة (Rotter, 1966).

أما بالنسبة للفرض الثالث الذي حاول الوقوف على طبيعة الفروق بين ذوي التخصصات الأدبية في مقابل العملية بين الذكور والإناث في الأداء على اختباري وجهة الضبط والتفضيل العقلي فقد اتضح من خلال النتائج أن أفراد عينة الإناث من ذوات التخصص العملي أميل إلى استخدام الوجهة الخارجية من وجهة الضبط. وربما يرجع ذلك إلى دور التنشئة الاجتماعية الذي لا يمكن إغفاله في تحديد مصدر توجه الضبط الداخلي أو الخارجي، والذي يساعد على تكوين الخبرات الحياتية بشكل كبير.

إن أسلوب التنشئة له تأثير واضح على شخصية الأبناء وعلى عاداتهم السلوكية واستعداداتهم؛ فمثلاً على الرغم من تفوق الجانب العلمي العملي من التخصص الذي يتميز بالقدرة على التصور البصري المكاني، والبعد عن النمطية في التعامل والقدرة على التجريب في مواقف التعلم المختلفة مع القدرة على التعامل

مع عدة متغيرات في وقت واحد فإنه برز وارتبط مع ذلك التوجه الخارجي في الضبط لدى مجموعة الإناث في الدراسة، مما يفسر وجود مؤثر قوي لدور العلاقات الاجتماعية في المجتمع، التي توضح أن قرارات الأفراد تكون مرهونة بقوى أخرى غير الذات، مثل المحسوبية واللجوء إلى العلاقات القبلية، في تسيير الأمور الحياتية مما يساعد كثيراً في توجه الإناث توجهاً خارجياً أكثر من الذكور في المجتمع العربي وبخاصة الكويتي. مع أنه من المفروض أن الأداء الأكاديمي يُعزز بشكل يجعل الطالب ينظر إلى نجاحه أو فشله على أنه شرط يتوقف على سلوكه.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة Halpern, et al., 1998؛ ودراسة صلاح مراد ومحمود مصطفى 1982؛ وفاطمة حلمي، 1984.

وبالنسبة للفرض الرابع الذي كشف عن فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة والموظفين في الأداء على اختبار التفضيل العقلي، فقد تبين أن الطلبة والطالبات والموظفات يفضلون استخدام الشق (الجانب) الأيمن من الدماغ في تعاملهم مع الأمور المختلفة، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في الأداء على اختبار وجهة الضبط.

ويمكن تفسير ذلك على ضوء أن الطلبة من الجنسين يميلون إلى استخدام الشق الأيمن من الدماغ في عصر التكنولوجيا والعلم والفضاء والاتصال والحاسوب والهندسة الوراثية والاستنساخ الحيوي الذي نعيشه، مما أدى إلى الاهتمام في المناهج وتطويرها المستمر نحو الأفضل لمواكبة خصائص العصر العلمي والتقني ومتطلبات القرن الحادي والعشرين وتحدياته (الصعبة) المستقبلية.وفي هذا الإطار، تشهد دولة الكويت حركة تربوية تطويرية نحو الأفضل لتطوير الواقع التربوي ورفع مستوى مخرجات التعليم وتحسين نوعيته في مختلف مراحل التعليم الأساسية والثانوية والجامعية، حتى إنه شهدت دولة الكويت مؤخراً، أي في عام 2002، مؤتمراً وطنياً دعت إليه مختلف الدول المتطورة والمتقدمة تقنياً وتربوياً، وذلك لتبادل المعلومات والأفكار التربوية. وقد طرحت عدة توجهات تبلور الرؤية الإستراتيجية للتعليم الكويتي خلال ربع القرن القادم.

كما أن الفلسفة التعليمية الحالية تركز على ضرورة الاهتمام بالتفكير الإبداعي الحدسي الخيالي والاعتماد على العمليات الابتكارية والوجدانية والمكانية بشكل ينمي ويدعم سيطرة النصف أو الشق الأيمن من الدماغ، كما تهدف إلى إحداث

تغييرات إيجابية مرغوب فيها تربوياً واجتماعياً في سلوك المتعلم وتفكيره ووجدانه. فربما يكون لذلك دور مؤثر على تفضيلاتهم واهتماماتهم الرئيسية.

ويمكن تفسير الميل نحو استخدام الشق الأيمن من الدماغ في التعامل بالنسبة إلى الموظفين الذكور بأنهم يقومون بتوظيف ما تعلموه في مواقف عملية وفي حل مشكلاتهم اليومية. فالنتيجة التي تكشف عنها الدراسة توضح أسلوب تفكيرهم وسلوكهم وطريقتهم في التفاعل مع المعرفة والمعلومات. وقد تكون اتجاهاتهم نحو العمل الذي يؤدونه إيجابية؛ لأنهم يجدون فيه ذواتهم ولأنه يلائم استعداداتهم وقدراتهم ومؤهلاتهم، ويجدون فيه إشباعاً لحاجاتهم وإرضاءً لطموحاتهم.

إن رضا الفرد عن مهنته يعد الأساس الأول لتحقيق توافقه النفسي والاجتماعي، ومن خلال الانسجام والتوافق بين نمط شخصياتهم وطبيعة العمل تتحقق تطلعاتهم المستقبلية، فيسعون إلى التجديد والتطوير وزيادة الإنتاجية في العمل عن طريق الابتكار.

وتتفق هذه النتيجة مع ما انتهى إليه Haplern et al.,1998؛ وعبد الله سليمان، 1989؛ ومصطفى كامل، 1993؛ وشاكر عبد الحميد، 1995؛ وذلك على الرغم من اختلاف العينات المشاركة في هذه البحوث.

وبالنسبة للفرض الخامس الذي يكشف عن وجود فروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في الأداء على اختباري وجهة الضبط والتفضيل العقلي، كانت هناك فروق بين المجموعتين في الأداء على اختبار التفضيل العقلي، حيث كانت مجموعة غير المتزوجين من الجنسين أميل لاستخدام الشق (الجانب) الأيمن من الدماغ في التعامل مع الأمور الحياتية. وقد يرجع ذلك إلى أن نظرتهم إلى الحياة ورؤيتهم للأمور بعيدة عن التفكير بالهموم والمشكلات التي تعانيها الأسر المتزوجة. فيتجه تفكيرهم وأسلوبهم وتعاملهم نحو الحدس والخيال، حيث من المعروف أنه كلما زادت خبرة الفرد زادت اهتماماته ومفاهيمه العقلية.

وقد يكون غير المتزوجين من أفراد عينه الدراسة الحالية من الذين يتمتعون بثقة عالية في قدراتهم ومهاراتهم وبقيمتهم الذاتية وممن يميل آباؤهم إلى منح أبنائهم الاستقلالية وحرية التعبير والإفصاح عن اهتماماتهم وطموحاتهم وحاجاتهم وأفكارهم.

أما بالنسبة للفرضين السادس والسابع اللذين يكشفان عن طبيعة الفروق في وجهة الضبط باختلاف مستوى التفضيل العقلي، وكذلك في حالة اختلاف مستويات التفضيل العقلي باختلاف وجهة الضبط الداخلي – الخارجي، فقد أسفرت النتائج عن وجود فروق بين مستويات التفضيل العقلي الثلاثة (الأيمن، والأيسر، والمتكامل) في وجهة الضبط في اتجاه تفضيل الشق الأيمن من الدماغ. وقد يرجع هذا الفرق إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية الذي توظفه الأسرة في التعامل مع أبنائها، وما تقدمه لأبنائها من قيم وعادات اجتماعية ترشد سلوكهم وتصرفاتهم. فمن المعروف أن الأسرة هي التي تمنح الفرد منذ طفولته الأولى أوضاعه الاجتماعية، وتحدد له منذ البداية اتجاهات سلوكه واختياراته وأسلوب تعامله مع الأمور الحياتية، ومن الأسرة ينتقل الطفل أو الفرد إلى التعامل مع الجماعات التي تشترك مع الأسرة في التنشئة وهي الرفاق والمؤسسات الاقتصادية والجماعات المهنية والهيئات السياسية، وهذه كلها تقوم بدور جوهري في تنشئة الفرد، ولكنها تعمل بوصفها امتداداً وليس بديلاً لوظيفة الأسرة.

وباعتبار الأسرة الكويتية داخل مجتمع منظم له عاداته الاجتماعية الخاصة به التي تسهم في تركيز الدعائم الأولى التي يقوم عليها تراثه الثقافي الذي يمارس اجتماعياً، بحيث يشمل تصرفات الناس في مختلف المواقف والمناسبات الاجتماعية، فقد يكون السبب في توجه الأفراد في هذه الدراسة إلى وجهة الضبط الخارجي، الذي يعتقد فيه أن الصدفة أو الحظ أو القدر لها دور كبير في تعلمه أساليب السلوك المختلفة في أي موقف اجتماعي، وأن تفكير الفرد في ممارسة مثل هذا السلوك يكون من جراء الضعف والعجز في حل مشكلاته المستعصية، والقلق الذي يواجهه من الضغوط الحياتية المستمرة التي تدفعه إلى الشعور بالضعف والعجز عن القيام بالعمل الإيجابي، وتبعده عن التفكير المنطقي السليم، ومن ثم إرجاع تصرفاته وسلوكياته إلى قوى بعيدة عن الذات المباشرة.

وبالنسبة للفرض الثامن الذي يكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في الأداء على اختباري وجهة الضبط والتفضيل العقلي، فقد كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاه مجموعة الإناث في الأداء على اختباري وجهة الضبط والتفضيل العقلي حيث إن الإناث حصلن على متوسطات درجات أعلى من الذكور، وهي تشير إلى الوجهة الخارجية في الضبط على اختبار وجهة الضبط، كما بينت النتائج ميل مجموعة الإناث لاستخدام الشق (الجانب) الأيمن من الدماغ في

التعامل، أي أنهن يملن صوب الضبط الخارجي، أي الاعتماد على الآخرين وعلى الحظ والصدفة في اتخاذ مختلف قراراتهم المتعلقة بمستقبلهم الدراسي والمهني، مثلاً، دون تخطيط مسبق، فهن يحملن قوى خارجية غير الذات مسؤوليات فشلهن وعدم قدرتهن على النجاح. وقد يرجع ذلك إلى طبيعة التربية والتقاليد في المجتمع الكويتي غير المشجع على الاستقلال في التفكير والتصرف بصورة مطلقة، مما يؤدي هذا إلى زيادة تأثير الضبط الخارجي، ويرتبط ذلك بتفضيلهن للنشاطات المعتمدة على الحظ بالمصدر الخارجي في الضبط، فيؤثر ذلك على سلوكهن المباشر، فيتسم بالضعف وسوء التوافق، ويصبح أقل تمايزاً وأقل اعتماداً على النفس. إن التراث البحثي يوصي بأن الإناث أكثر توجهاً خارجياً من الذكور وبخاصة في مواقف الإنجاز، لدرجة أن التوجه الخارجي للضبط قد أصبح جزءاً من تنميط الدور الجنسي الأنثوي. إن أسلوب التربية المتبع في بعض الأسر الكويتية لا يعطي الإناث الحق في اتخاذ القرارات والاستقلال والتحكم في سلوكهن منذ طفولتهن فلم تمنحهن المسؤوليات لضبط مسار حياتهن والاعتماد على أنفسهن في تحديد الأهداف ووضع الخطط لتحقيقها، بل محاولة التأثير على مستوى طموحاتهن وتوقعاتهن التعليمية.وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه (فاطمة حلمي، 1984؛ De-Barbander & Boone, 1990؛ مايسة النيال، 1994؛ ودراسة غريب عبد الفتاح، 2002).

التوصيات:

1- يجب أن تقوم المؤسسة التعليمية بدور مهم في إدراك وجهة الضبط لدى الطلبة وتعديلها من خلال إعادة تنظيم البيئة التعليمية بوساطة استخدام برامج تدريبية وتعليمية تقوم على أسس موضوعية.

2- التفكير في وضع برامج تدريبية لبعض التجمعات في المجتمع لتنشيط شقي المخ للعمل معاً، لما سيقدمه هذا في تنمية مهارات الإبداع اللفظي والعملي، ورفع مستوى الأداء.

3- ضرورة وضع أسس لاختيار الموظفين تعتمد الموضوعية عند الكشف عن سمات الشخصية الفاعلة في المهام المختلفة.

4- أخذ الشق السائد أو درجة التفضيل العقلي بعين الاعتبار عند القيام بعمليات التوجيه والإرشاد في مؤسساتنا التربوية المتوسطة والثانوية والجامعية.

المراجـع:

جابر عبد الحميد، وعلاء الدين كفافي (1987). وجهة الضبط وبعض المتغيرات النفسية المرتبطة به. **دراسات في علم النفس التربوي**، مركز البحوث التربوية، 21 مارس: 409 – 363.

سميحة كرم توفيق، وعبد الرحمن سيد سليمان (1995). علاقة مصدر الضبط بالقدرة على اتخاذ القرار "دراسة ثقافية" **مجلة مركز البحوث التربوية**، جامعة قطر، 4 (8)، يوليه: 59 – 91.

شاكر عبد الحميد (1995). **الفرق بين الجنسين في أساليب التعلم والتفكير**. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

شعبان حامد إبراهيم (1983). الأنماط المعرفية لدى طلاب السنتين الأولى والرابعة، شعبة البيولوجي بكليتي العلوم والتربية بجامعة طنطا. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة طنطا.

صلاح الدين أبو ناهية (1984). مواضع الضبط وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية والانفعالية والمعرفية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.

صلاح مراد (1989). أنماط التعلم والتفكير لمعلمي المرحلة الابتدائية في جمهورية مصر العربية ودولة الإمارات العربية. **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة، العدد الثاني عشر، الجزء الأول: 91–127.

صلاح مراد، ومحمد مصطفى (1982). **اختبار تورانس لأنماط التعلم والتفكير، كراسة التعليمات**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد الحي علي سليمان، وحسن أحمد علام (1990). تقدير الشخصية في علاقته بموضع الضبط، **مجلة كلية التربية بأسوان**، العدد الرابع، نوفمبر: 308– 334.

عبد الرحمن سليمان، وهشام عبد الله (1996). دراسة لموضع الضبط في علاقته بكل من قوة الأنا، والقلق لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة قطر، **مجلة مركز البحوث التربوية**، 5 (9)، يناير: 95–133.

عبد الله سليمان إبراهيم (1989). موضع الضبط وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب الصف الثالث الإعدادي. **مجلة علم النفس**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الثاني عشر، أكتوبر. نوفمبر – ديسمبر: 115–123.

علاء الدين كفافي (1982). **مقياس وجهة الضبط**، القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية.

غريب عبد الفتاح (2002). الاكتئاب ومركز الضبط لدى عينة مصرية من الراشدين. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، 12 (34)، فبراير:37–85.

فاطمة حلمي (1984). دراسة مركز التحكم وعلاقته بالتفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية – جامعة الزقازيق.

فيصل يونس، وشاكر عبد الحميد (1994). دراسات في الشخصية والإبداع. البحث الثالث: الفروق بين الجنسين في أساليب التعلم والتفكير " دراسة عبر ثقافية مقارنة بين طلاب

الجامعة في مصر وعمان" د. شاكر عبد الحميد، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

مايسة النيال (1994). مصدر الضبط وعلاقته بكل من قوة الأنا والعصابية والانبساط لدى عينة من طلبة وطالبات الجامعة بدولة قطر "دراسة عاملية مقارنة". **حولية كلية التربية**، جامعة قطر، العدد العاشر: 539–569.

مجدي عبد الكريم حبيب (1995). **نشاط النصفين الكرويين للمخ كمحدد لإستراتيجيات التفكير "دراسة ميدانية في ضوء نظرية هاريسون، برامسون وبعض متغيرات الشخصية". دراسات في أساليب التفكير**، القاهرة:مكتبة النهضة المصرية: 231–299.

مصطفى محمد كامل (1993). أساليب التعلم والتفكير لدى طلاب الجامعة. "دراسة مقارنة عبر ثقافية في ست دول عربية". **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة، العدد الثاني عشر، مايو 130–131.

معصومة أحمد إبراهيم (1994). التكامل الوظيفي بين النصفين الكرويين للدماغ وعلاقته بالثقافة. المؤتمر الدولي الأول لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 28–26 ديسمبر: 155–191.

De - Barbander, B. Boone, C. (1990). Sex differences in perceived Locus of control. *Journal of Social Psychology*, 130 (2): 271 - 272.

Halpern, D, Havi Land, M, Killian, C. (1998). Handedness and sex differences in intelligence evidence from the medical college admission test. *Brain & Cognition*, 38 (1) Oct.: 87-101.

Hylton, J & Hartman, S, (1997). Personality, hemispheric dominance, and Cognitive style. *Journal of College Reading and Learning*, 27 (3). Spring: 96 - 107.

Lavach, J. (1991). Cerebral hemispherecity college major and occupational choices. *Journal of Creative Behavior*. 25 (3): 218 - 222.

Natsopoulos, D.; Kiosseoglou, G.; Xeromeritou, A.& Alevriadou, A. (1998). Do the hands talk on minds behalf? Differences in language ability between left and right handed children. *Brain & Language*, 64 (2) sep.: 182 - 214.

Rawdon, V; Willis, F & Ficken, E. (1995). Locus of Control in young adults in Russia and the United States. *Perceptual and Motor Skills*, 80 (2) April: 599 - 604.

Rotter, J, (1966). Generalized expectancies for internal versus external control of reinforcement. *Psychological Monographs*, 80. (1): 1 - 28.

Wills, C,D. (1997). An investigation of personality variables that discriminate between succeeding and non-succeeding disadvantage students. *Dissertation Abstracts International Section*. Humanities and social sciences, 57 (9 - A) March.

Wonder, J. & Donovan, P. (1984). *Whole brain thinking*. *New York:* Quill William Morrow.

York, H. J. (1998). The effect of right / left hemispheric preference on academic achievement at the middle school level. *Dissertation Abstracts International Section A: Humanities & Social Sciences,* 58 (8-A) Feb.

Zea, M. & Tylor, F. (1994). Illusions of Control: A factor analytic study of locus of control in Colombian students. Genetic, *Social and General Psychology Monographs*, 120 (2) May: 199 - 221.

قدم في: مايو 2003

أجيز في: إبريل 2004

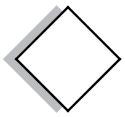

Psychology

The Relationship Between the Internal - External Control and Brain Preference among Kuwaiti Samples

Maasouma A. Ibrahim*

The study aims to determine the relationship between mental preferences represented in the right and left halves of the brain, and the internal - external control center in selected Kuwaiti samples in the light of a number of demographic variables. The sample consisted of 444 adults: 163 males and 281 females (representing Kuwait University, The College of Basic Education and government and private organizations). The researcher used two main scales: the first for measuring the Brain Preference prepared by Wonder & Donovan, 1984 and translated by the present researcher. The second was Rotter's internal - external Control, which measures the control dimension of the individuals. The results of the study can be summarized as follows:

Females were more external when comparing their performance with males and more likely to use the right half of the brain in dealing with others.

There were no significant differences in the performance of the sample on both scales.

Females who have practical specializations were externals.

Students from both sexes and female employees use the right half of the brain when interacting with others and dealing with the different affairs of life.

Unmarried samples used the right brain when dealing with others when compared with the married samples.

A positive correlation between the right half of the brain and the external control was found to be statistically significant.

Keywords: Locus of control, External locus of control, Internal locus of control, Brain preference, The right hemisphere, The left hemisphere

* Dept. of Educational Psychology, College of Basic Education, Kuwait.